

فاعلية برنامج إرشادي تدريبي للسلوك التوكيدي في تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم

الدكتور: عمر بن سليمان بن شلاش الشلاش

أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية

بجامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي تدريبي للسلوك التوكيدي في تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم. وقد تكونت عينة البحث الحالي في صورتها النهائية من (20) طالباً من طلاب الصفين الخامس والسادس الابتدائي في أربع من المدارس التابعة لإدارة التعليم بمحافظة شقراء في المملكة العربية السعودية في العام الدراسي 1437هـ. وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (ن=10)، والأخرى ضابطة (ن=10)، وتم تطبيق مقياس السلوك التوكيدي ومقياس تقدير الذات. ولتحليل البيانات تم استخدام إختباري مان ويتني وويلكسون، وقيمة Z. وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي للسلوك التوكيدي وقوة تأثيره في تحسين السلوك التوكيدي وتقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم (أفراد المجموعة التجريبية).
الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي تدريبي، السلوك التوكيدي، تقدير الذات، الأطفال المساء معاملتهم.

Abstract

The purpose of the research study is to explore the effectiveness of assertiveness behavior counseling training program on self -esteem of abused children. 20 students identified as abused children in some school of shaqra Governorate (4 schools) were invited to participate. The sample was randomly divided into two

groups; experimental (n= 10) and control (n= 10). For data collection, Assertive Behavior, and Self- Esteem Scales were employed. For data analysis, Mann-Whitney-Wilcoxon Tests were employed. Findings from this study indicated the effectiveness of the program employed in improving assertive behavior self -esteem of abused children in the experimental group.

Keywords: counseling training program, assertive behavior, self – esteem, abused children.

مقدمة البحث

يشكل الأطفال جزءاً مهماً من المجتمع يتسم بنقص الدفاع، والضعف، والاعتماد الكلي على البالغين. ويمكن إلقاء اللوم والمسؤولية على الكبار في ترك الأطفال تنتهي حياتهم في مناطق الكوارث الطبيعية أو مناطق العمليات القتالية العسكرية، وأن يصبحوا رهائن وضحايا العنف الجسدي والجنسي والعاطفي. (Alekseeva, 2007,P.7). في التعليم اليوم، كما في الأيام الماضية، وكذلك وبالتأكيد في الأيام القادمة، فإن سوء معاملة وإهمال الأطفال داء عضال. فالمعلمون يجدون أنفسهم، وبشكل يومي في موقف يستدعي الاتصال بالخدمات الإنسانية للإبلاغ عن حالة من حالات سوء معاملة وإهمال الأطفال. كما أنه يتم إجراء دراسة بعد أخرى تخلص نتائجها إلى أن سوء معاملة وإهمال الأطفال سلوك تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، ومن خلال البرامج الإرشادية والتعليم فقط يتم التغلب على هذه الظاهرة. (Dryden, 2009).

وهناك العديد من النظريات عن نمو تقدير الذات وتأثير سوء معاملة وإهمال الأطفال على هذا النمو، حيث أن منظور نظرية الارتباط لإينسورث يخاطب تأثيرات سوء معاملة وإهمال على النمو الاجتماعي – الانفعالي للأطفال. وفقاً لنظرية الارتباط، المدعومة بالبحوث، فإن الوالدية التي تفتقد إلى الحساسية، والاستجابة، وتتسم بالرفض أثناء السنوات الأولى من عمر الطفل ينتج عنها علاقة

الارتباط غير الآمن بين الطفل ووالديه. هذه العلاقة غير الآمنة بدورها تتنبأ بالاضطرابات في عدد من مهام الطفل وكفاءاته المحددة بالمرحلة مثل التفاعل مع الكبار الودودين وغير المؤلفين، استكشاف عالم الأشياء غير الشخصية، وتنمية القدرات المعرفية لحل المشكلات. وبناء على ذلك، فإن هذه الاضطرابات يمكن أن تُعزى إلى عدم قدرة الوالدين على تزويد الطفل بقاعدة أمان يستكشف من خلالها العالم (Dakira, 1995).

والطفل المهمل الذي تُساء معاملته يكون صورة سيئة عن ذاته، ولقد تبين أن الوالد الوحيد "بسبب التفكك الأسري" يميل إلى استخدام العنف، وهذا على النقيض من الوالدين الذين يعيش الطفل في كنفهما، ويمكن أن تتخذ الإساءة النفسية صوراً وأشكالاً متباينة تتمثل في رفض الوالدين للطفل أو نبذه نبذاً صريحاً أو ضمناً، وكراهيته، والسخرية منه، وتفضيل أخواته عليه، كما أن الحماية الزائدة تعتبر إساءة نفسية يمكن أن تقود الطفل إلى الاضطرابات السلوكية وتشوه بنائه النفسي، أو قد تخلو حياة الطفل من الحب والحنان ومن ثم عدم إشباع حاجاته النفسية، ومن صور الإساءة النفسية إهمال الطفل خاصة من الأم، فقد تهمله وهو جنين في مرحلة الحمل، وإهماله في ملبسه ومأكله ومشربه وإهماله في مواقف اللعب والتعليم والصحة والمرض (ياسين، الموسى، الزامل، 2000، ص 37).

ويعتمد تقدير الذات لدى الطفل في السنوات الأولى من الحياة على كيفية إدراكه لطريقة معاملة والديه له، وأن المعاملة الوالدية التي تتسم بالحب والتقبل تزيد من اعتبار الطفل لذاته ويشعر بقيمته ويثق بنفسه، وتجعله يُكون مفهوماً إيجابياً عن ذاته، أما المعاملة الوالدية غير السوية والتي تتضمن النبذ والرفض والإهمال والعقاب فهي ترتبط بانخفاض تقدير الذات وبصورة سلبية عن الذات وتوقع الفشل سواء في الدراسة أو الحياة، ليس هذا فقط بل إن انخفاض تقدير الذات هو بداية للاكتئاب والقلق والمخاوف، كما أنه يبرئ الفرد للإدمان تحت وطأة مواجهته للمشاكل في الحياة (منصور، 2008)

وتتم عادة مساعدة الأطفال المساء معاملتهم من خلال البرامج الإرشادية النفسية التي تعتمد على نظريات الإرشاد المختلفة وهي تهدف إلى مساعدتهم لإعادة تأهيلهم و تقديم تدخلات علاجية مناسبة لهم من اجل التخفيف من الآثار السلبية بأشكالها المختلفة (الجسمية، والنفسية، والجنسية والإهمال) وتساعد العاملين في الإرشاد أو القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال بتقديم التدخل أو الإرشاد وفق أسس علمية (أبو عيطه، أحمد، 2005).

ويعدّ التدريب على السلوك التوكيدي من أفضل برامج حماية الذات التي تساعد الأطفال من خطر التعرّض للإساءة، وهناك الكثير من الأطفال يدركون التدريب التوكيدي كمعرفة نظريّة ولكنهم يفتقدون إلى المهارات الضرورية التي يستطيعون من خلالها حماية حقوقهم (مقدادي، 2010).

فالتوكيدية تعبير عن تقدير الذات وقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال ذوي السلوك التوكيدي لديهم تقدير مرتفع للذات وهم أكثر نجاحاً في الحياة. (2015) (Abed, El-Amrosy, Atia

ومن ثم فإن البحث الحالي يحاول الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي تدريبي للسلوك التوكيدي في تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم في المملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث وتساؤلاته

إن ظاهرة الأطفال المساء معاملتهم مشكلة تضايق الأطفال في هذه الأيام، حيث تعد من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية، ولكن يبدو أن ارتفاع معدلات نسبة ضحايا الإساءة للأطفال أخذ بالازدياد، ولا يكاد مجتمع يخلو من بعض أشكالها وصورها.

ويذكر أن مشكلة إيذاء الأطفال بدأت تطفو على السطح في المجتمع السعودي من خلال الشكاوى العديدة من أطباء الإسعاف، وأطباء الأطفال في المستشفيات، ووسائل الإعلام المختلفة، الذين يشتكون من تعدد ظاهرة الإيذاء على الأطفال وبشكل خاص: النفسي، والبدني، والجنسي، وكذلك الشكاوى العديدة من العاملين

في أقسام الشرطة، والمسؤولين عن دور الرعاية الاجتماعية وغيرها من الجهات ذات العلاقة.(العنقري، 2004).

ومن آثار وأعراض إساءة معاملة الطفل أن يصبح تقديره لذاته منخفضاً، بالإضافة إلى القلق والانسحاب والشعور بالذنب والاكنتاب والمخاوف والكوابيس وصعوبات النوم والكذب والعدوان، كذلك فإن الترابط الضعيف أو قلة المودة باستمرار بين الطفل ومن يقوم برعايته يؤدي إلى نقص في المهارات الاجتماعية ونمو بطيء في الاستقلالية، وبالنسبة للإساءة النفسية فقد ارتبطت بتقدير الذات المنخفض والاكنتاب وصعوبة إقامة علاقات مع الآخرين، بينما أشارت نتائج الإساءة الجنسية إلى سلوكيات مثل إيذاء الذات، أيضاً انخفاض تقدير الذات والاكنتاب واضطرابات الشخصية (منصور، 2008).

ومن منطلق أن المعاملة الوالدية غير السوية والتي تتضمن النبذ والرفض والإهمال والعقاب ترتبط بانخفاض تقدير الذات وبصوره سلبية عن الذات وتوقع الفشل سواء في الدراسة أو الحياة، ليس هذا فقط بل إن انخفاض تقدير الذات هو بداية للاكنتاب والقلق والمخاوف، كما أنه يبرئ الفرد للإدمان تحت وطأة مواجهته للمشاكل في الحياة، لذا فقد حاول الباحث الحالي البحث في التراث السيكولوجي عن برامج إرشادية قد ترفع من تقدير الذات المنخفض للأطفال المساء معاملتهم، وقد تبين له أن التدريب على السلوك التوكيدي من شأنه أن يزيد من تقدير الذات، وهذا ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات (Akbari,Bahman , Jamshid&Soraya , 2015)، من وجود تأثير إيجابي دال للتدريب على السلوك التوكيدي في تقدير الذات، وإن كان هناك ندرة في الدراسات التي تناولت هذا النوع من البرامج الإرشادية من الأطفال المساء معاملتهم.

و من ثم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس السلوك التوكيدي؟

- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس تقدير الذات؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس السلوك التوكيدي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس تقدير الذات؟

أهداف البحث

يمكن تحديد الأهداف الإجرائية للبحث في الآتي:

- 1- إعداد برنامج إرشادي تدريبي للسلوك التوكيدي.
- 2- الكشف عن فاعلية البرنامج في مستوى السلوك التوكيدي وتقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم.
- 3- الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في السلوك التوكيدي وتقدير الذات.
- 4- التعرف على الفروق في القياسين: البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تعاملوا مع البرنامج التدريبي في السلوك التوكيدي وتقدير الذات.

أهمية البحث

يعد البحث الحالي أحد البحوث التي تهتم بالبرامج الإرشادية التدريبية القائمة على السلوك التوكيدي، ومن ثم إثراء الأدبيات النظرية والتجريبية في تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم، وتكمن في أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية: وتنعكس هذه الأهمية في (إعداد برنامج إرشادي تدريبي للسلوك التوكيدي، يتناسب مع الأطفال المساء معاملتهم، وكذلك الاهتمام بفئة الأطفال المساء معاملتهم نظراً لأهمية هذه الفئة وتواجدها في المجتمع، وندرة الدراسات والأبحاث العربية التي استخدمت التدريب على السلوك التوكيدي مع هذه الفئة من الأطفال، و توفير برنامج يمكن تطبيقه على حالات مماثلة في مدارس أخرى).

ثانياً: الأهمية التطبيقية: وتتمثل هذه الأهمية في أنه (قد يفيد البحث الحالي في الخروج بنتائج مهمة في تخطيط وإعداد برامج إرشادية وتدريبية قائمة على إجراءات التوكيدية يساعد في تحسين مستوى السلوك التوكيدي وتقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم, وكذلك توعية الوالدين بخطورة إساءة معاملة وإهمال الأطفال, وكيف أن لها تأثيراً سلباً على حياتهم الاجتماعية وال نفسية, وتوعية المرشدين الطلابيين في المدارس بأهمية وكيفية استخدام تدريبات التوكيدية.

مصطلحات البحث

1- البرنامج الإرشادي

هو خطة أو مجموعة من الأساليب والإجراءات الإرشادية المرتبطة، والمنظمة، والتي تم تدريب الأطفال عليها من خلال الجلسات الإرشادية؛ ويتكون البرنامج الإرشادي التدريبي القائم على السلوك التوكيدي من (8) جلسات إرشادية تم تنفيذها على مدى (4) أسابيع.

2- التدريب التوكيدي

البرنامج التدريبي للسلوك التوكيدي عبارة عن مدخل منظومي للتعبير الذاتي التوكيدي يقوم على التوازن بين تحقيق المرء لأهدافه واحترام احتياجات الآخرين. كما أنه تدخل نفسي يساعد الأطفال المشاركين في البرنامج تعلم دمج مهارات السلوكيات التوكيدية في حياتهم اليومية.

3- السلوك التوكيدي

هو تصرف يصدر عن الطفل المساء معاملته يعبر فيه عن مشاعره الإيجابية والسلبية بوضوح، ويقدم النقد للآخرين بشكل بناء، ويدافع عن حقوقه ليحصل على ما يريد دون أن يلحق أي إيذاء بالآخرين. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل المساء معاملته على مقياس السلوك التوكيدي.

4- تقدير الذات

يعرف تقدير الذات بمقدار ما يحب به الطفل المساء معاملته نفسه، و يقبلها و يحترمها إجمالاً كشخص. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل المساء معاملته على مقياس تقدير الذات.

5- الأطفال المساء معاملتهم

هو الطفل الذي لحق به أذى أو إصابة، واستغلاله في العمل بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية، ويتمثل في الضرر الجسدي، أو العاطفي، أو الجنسي، أو الإهمال بشكل يؤثر على شخصية الطفل وتقديره لذاته.

حدود البحث

يتحدد البحث بالعينة المختارة والتي يمثل أفرادها طلاب الصفين الخامس و السادس الابتدائي بإدارة التعليم بمحافظة شقراء في العام الدراسي 1437هـ كما يتحدد بمحتوى البرنامج، والأدوات المستخدمة، والمفاهيم النظرية، والأهداف، والفروض الخاصة بها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

(1) سوء معاملة وإهمال الأطفال

أ. تعريف الطفل المساء معاملته

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO,1999) سوء معاملة وإهمال الأطفال على النحو الآتي: "تشكّل سوء معاملة وإهمال الأطفال كل أشكال الإساءة الجسدية و/أو الانفعالية، أو الإساءة الجنسية، أو الإهمال أو الاستغلال التجاري أو الأنواع الأخرى من الاستغلال، بما يؤدي إلى ضرر حقيقي أو متوقع على صحة الطفل وبقاءه، ونمو كرامته في سياق علاقة المسؤولية أو الثقة أو القوة".

وتعرف مصلحة الأطفال والأسر سوء معاملة وإهمال الأطفال Child abuse and neglect والتي يطلق عليها عالمياً سوء المعاملة maltreatment بأنه: "تصرف الوالد،

ومقدم الرعاية، أو أي شخص آخر، أو فشلهم في التصرف، والذي ينتج عنه إساءة جسمية، أو إهمال طبي، أو إساءة جنسية، أو إساءة انفعالية، أو تصرف أو فشل في التصرف ينتج عنه إلحاق الأذى بالطفل" Child Welfare Information Gateway, (2008).

كما يعرفه المركز القومي الأمريكي أيضاً بأنه كل طفل تحت سن الثامنة عشرة يتعرض للجروح الجسمية، أو الاعتداء الجنسي أو الإهمال، أو إساءة معاملته من الشخص المسئول عن رعايته، أو أي شخص آخر، بحيث تؤدي إلى الاضطراب بالطفل، أو التهديد لصحته وسعادته، وهو أيضاً الطفل الذي لم يبلغ سن الرابعة عشر، ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته، أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسدي، أو العقلي به، أو إهمال رعايته، أو سوء استغلاله في العمل (أبو عيطه، أحمد، 2005، ص 179).

كما يعرف بأنه: الطفل الذي لم يبلغ سن الرابعة عشر ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته أو يسمعون أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسدي، أو العقلي له، أو إهمال رعايته، أو سوء استغلاله في العمل ... إلخ، ويصبح الطفل المساء إليه هو الذي تظهر عليه علامات الإساءة مثل: سوء التغذية، ونقص الصحة العامة، والكدمات في الجلد، وكسور ... الخ، وتبدو عليه اضطرابات سلوكية أو انفعالات قوية ويصبح مصدراً للسلوك الانحرافي الإجرامي، حيث يتعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية من منظور القلق، والخوف، وعدم الثقة، والتوتر، والاكتئاب... الخ. (إسماعيل، 2000، ص 27).

ب. أنواع سوء معاملة وإهمال الأطفال

ويندرج تحت فئة سوء معاملة الطفل أربعة أنواع، وتشتمل على: الإساءة، الإهمال، التخلي، والاستغلال. بينما يندرج تحت الإساءة، الإهمال أنواع فرعية أخرى مثل: الإساءة الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والطبية، والتعليمية. في فئة الإساءة، توجد ثلاثة أنواع فرعية هي: الإساءة الجسدية، والتي تتمثل في إلحاق الأذى

الجسدي المتعمد بالطفل والمتمثل في الكدمات الكبيرة و الصغيرة، الحروق، الكسور، أو الموت (Gateway, 2008)، الإساءة الانفعالية، والتي تعد اضطراباً في النمو الانفعالي للطفل وتقدير الذات من خلال التهديدات، والنقد، والرفض، و/أو حجب الحب، والدعم، والتوجيه (Gerri, 2012)، و الإساءة الجنسية والمتمثلة في: "مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل، الاختراق، زنا المحارم واللواط والاعتصاب" (Gateway, 2008).

ويندرج تحت فئة الإهمال أربعة أنواع فرعية تتمثل في: الإهمال الجسدي، وهو عدم توفير الاحتياجات الأساسية للطفل من المأكل، والمأوى، والإشراف المناسب. و الإهمال الطبي، والمتمثل في حجب المعالجة بالدواء، وعلاج الأسنان، والصحة العقلية. أما الإهمال الانفعالي، فهو يشبه الإساءة الانفعالية ما عدا أن إهمال الصحة الانفعالية للطفل ينطوي على الفشل في منع الطفل من الانخراط في السلوك المحفوف بالمخاطر (مثل استخدام المخدرات، والانحلال)، والإهمال التعليمي والذي يعرف بأنه: " الفشل في تعليم الطفل أو الانتباه إلى الاحتياجات التعليمية الأساسية له" (Gerri, 2012).

(ب) التوكيدية والتدريب التوكيدي

التوكيدية أسلوب للتواصل يعزز العلاقات الناجحة مع الأسر والزملاء (Mahmoud , Al Kalaldehy , Abed El-Rahman, 2013). كما أن التوكيدية تعبير عن تقدير الذات، حيث أشارت الدراسات إلى أن الأفراد ذوي السلوك التوكيدي لديهم عموماً تقدير مرتفع للذات، كما أنهم أكثر نجاحاً في الحياة. وبالإضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الأفراد يبقون على احترامهم للذات، ويحظون باحترام الناس لهم من خلال السلوك التوكيدي الذي يعبر مباشرة عن صدق المرء، ومشاعره الأساسية، وحاجاته، ورغباته، وآرائه وحقوقه الشخصية بطريقة موجبة وإنتاجية بدون إنكار لحقوق الآخرين. إن هذا السلوك التوكيدي يمكن المرء من التصرف وفقاً لمصالحه واهتماماته بدون قلق لا مبرر له، فالأفراد التوكيديون يدافعون عن حقوقهم، و يمكنهم أن يقولوا "لا" للأشياء التي لا يرغبون فيها، كما أنهم يقبلون الإطراء و

يعبرون عن مشاعرهم بسهولة. وكل هذا من شأنه أن يجعل حياة الأفراد أكثر سهولة ويمرون بخبرة الاستجابات الموجبة من الآخرين، وهذا بدوره يقلل من القلق ويزيد من الثقة في العلاقات البينشخصية، ويرفع من مستوى تقدير الذات (Abed, El-Amrosy, & Atia, 2015).

وللتدريب التوكيدي هدفان متوازنان، أولاً: زيادة وعي الفرد بالأنماط اللفظية، والمقاصد، والمشاعر، والحقوق، والمخاطر، والنواتج بالنسبة للشخص التوكيدي والشخص الآخر في المواجهة. ثانياً: زيادة مهارات الاستماع والمهارات اللفظية للشخص التوكيدي. ويمكن إجراء التدريب التوكيدي فردياً أو جماعياً، ولكن التدريب الجمعي أكثر فاعلية. (Nadim, 1995).

ويشير سيرت (Sert, 2003) إلى وجود أربعة أنواع لجماعات التدريب التوكيدي:

1- **الموجهة بالتدريب:** بأن يشارك كل أعضاء المجموعة بداية في سلسلة من تدريبات لعب الدور التي وضعت سلفاً، ثم يقوم الأعضاء بعد ذلك بتوليد المواقف السلوكية "البروفة" الخاصة بهم.

2- **الموجهة بالموضوع:** بأن تخصص كل جلسة لموضوع معين، ويتم استخدام البروفة السلوكية من خلال لعب الدور. قد لا تشمل على التدريبات عالية التنظيم

3- **شبه المنظمة:** باستخدام بعض تدريبات لعب الدور بالاقتران مع غيرها من الإجراءات العلاجية.

4- **غير المنظمة:** بأن تقوم تدريبات لعب الدور تماماً على احتياجات الأعضاء الحاضرين في كل جلسة، مهما تكن هذه الاحتياجات.

وهناك بعض الأساليب التدريبية التي غالباً ما يتم استخدامها في جماعات التدريب التوكيدي. ويمكن تصنيف كل أسلوب توكيدي إلى عملية واحدة من خمس عمليات: استراتيجيات اكتساب الاستجابة (التعليمات، النمذجة الصريحة والمستترة، و العلاج النفسي بالقراءة)، وإجراءات إعادة الاستجابة (البروفة السلوكية الصريحة والمستترة)، وأساليب تحسين الاستجابة (التشكيل، التدريب، التقييم الذاتي، التغذية الراجعة، التعزيز)، وإجراءات إعادة البناء المعرفي (إعادة التسمية

العقلانية، التعليم الذاتي، التدريب، حل المشكلات)، واستراتيجيات نقل الاستجابة (الواجبات المنزلية، التجريب الطبيعي المنظم، التدريب على التعليم الذاتي، المراقبة الذاتية، النمذجة المستترة، التجريب على مهارة الإدراك الاجتماعي). (Sert, 2003).

(ج) التدريب التوكيدي وتقدير الذات

إن تقدير الذات يعكس التقييم الإجمالي للشخص لقيمته كشخص. فالأفراد مرتفعو تقدير الذات يشعرون بقيمة الذات، وأنهم جديرون بالاهتمام على الرغم من أخطائهم وعيوبهم. وينظر إلى تقدير الذات على نطاق واسع بأنه: سمة أساسية للأداء النفسي أثناء مراحل عمر المرء المختلفة وخاصة مرحلي الطفولة والمراهقة (Abed et al., 2015).

ووفقاً لكوبر سميث، فإن الطلاب منخفضي تقدير الذات يظهرون صورة مكتئبة، ويأس ويحبوا أن يظلوا منعزلين، في حين أن مرتفعي تقدير الذات نشطون، ولديهم توكيد ذات ويرغبون في النجاح الاجتماعي والتعليمي. علاوة على ذلك، توجد علاقة من اتجاهين بين تقدير الذات والتوكيدية. وفيما يبدو أن التوكيدية تسبب في زيادة الثقة بالنفس، والعلاقات البينشخصية والضبط الداخلي. (et al., 2014, Pooran)

ويهدف برنامج التدريب على التوكيدية إلى مساعدة الأطفال في تغيير صورة الذات، والتعبير عن أنفسهم بسهولة، و التعبير عن أفكارهم بشكل مناسب، وهذا من شأنه أن يزيد من تقدير الذات لديهم. كما أن هذا التدريب يمكن أن يستخدم مع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وعلى مدار الحياة (Ahmad et al., 2016).

ويقوم التدريب التوكيدي على افتراض مؤداه أن الأفراد لا يتصرفون بشكل توكيدي لأنه لم تتاح لهم الفرصة لتعلم الاستجابات التوكيدية في مواقف معينة، فالعدوانية والسلوك غير التوكيدي استجابات متعلمة يمكن استبدالها بالسلوكيات التوكيدية. (Lin ,et al.,2004). و من ثم فإن البرنامج التدريبي الإرشادي للتوكيدية يساعد الأفراد على تحقيق ذواتهم دون الإساءة إلى حقوق الآخرين، ولذا فإنه مناسب لمساعدة الأطفال، خصوصاً المساء معاملتهم على تعلم المهارات التوكيدية من خلال

البرنامج التدريبي الإرشادي للسلوك التوكيدي (Kaplan , 2006). إن البحوث السابقة عن التدريب الإرشادي على التوكيدية تشير إلى فاعلية التدريب على المهارات التوكيدية في زيادة تقدير الذات والسلوك التوكيدي (Scrutchfield , 2003). ويُعتقد أن برامج التدخل الإرشادية الجماعية أكثر فائدة من البرامج الفردية، خصوصاً للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، حيث أن الجماعات الإرشادية توفر مناخاً من التقبل والتجريب الآمن من أجل السلوكيات الجديدة. و نظراً لأن الرفاق يؤثرون بقوة في الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، فإن الإرشاد الجماعي يعزز إمكانية أن الأطفال سوف يجربون سلوكيات جديدة يمارسها وينمذجها النظراء والآخرين، فالأعضاء يقدمون الدعم والمساعدة، والتشجيع، والتغذية الراجعة لبعضهم البعض. كما أن من المفيد أيضاً أن يرى أعضاء الجماعة أفراداً لديهم نفس المشكلات ويناقشوا هذه المشكلات. Rezan & (Zengel,2009).

ثانياً: الدراسات السابقة

1- هدفت دراسة سيرت (Sert, 2003) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في مستوى التوكيدية وتقدير الذات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بتركيا. أجريت الدراسة على عينة قوامها (24) تلميذاً بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة للمرحلة الابتدائية بمدينة أنقرة بتركيا. تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتصميم المجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، وقائمة كوبر سميث لتقدير الذات، وكذلك تم تطبيق البرنامج التدريبي على العينة التجريبية لمدة (8) أسابيع. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التوكيدية وتقدير الذات، وكانت الفروق في صالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

2- كما هدفت دراسة لين ورفاقه (Lin ,et al., 2004) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية وتقدير الذات والرضا عن التواصل

البيشخصى لدى طالبات الطب والتمريض. أجريت الدراسة على عينة قوامها (69) طالبة بكلية الطب والتمريض، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداها تجريبية (ن=33 طالبة)، والأخرى ضابطة (ن=40 طالبة). تم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، ومقياس لتقدير الذات، وقائمة الرضا عن التواصل البيشخصى. تم تطبيق البرنامج التدريبي على العينة التجريبية لمدة (8) أسابيع، استغرقت الجلسة الواحدة ساعتين، مرة واحدة في الأسبوع، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التوكيدية وتقدير الذات، الرضا عن التواصل البيشخصى، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

3- كما هدفت دراسة ريزان، وزينجل (Rezan. & Zengel, 2009) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية لدى عينة من المراهقين. أجريت الدراسة على عينة قوامها (30) طالباً بالصف السابع، من مدرسة تيكارت بوسلسى، بتركيا. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية (ن= 15: 9 إناث، و6 ذكور)، ضابطة (ن= 15: 10 إناث، و5 ذكور). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق جدول راسوس للتوكيدية (Rathus Assertiveness Schedule (RAS). وتم تطبيق البرنامج التدريبي على العينة التجريبية لمدة (12) أسبوعاً، استغرقت الجلسة الواحدة من 50-70 دقيقة. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التوكيدية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

4- كما هدفت دراسة كاشاني وبايات (Kashani & Bayat, 2010) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى الطالبات من سن 9-11 عاماً في طهران. أجريت الدراسة على عينة قوامها (20) طالبة، وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداها تجريبية (ن=10 طالبة)،

والأخرى ضابطة (ن=10 طالبة). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، ومقياس آخر لتقدير الذات. وتم تطبيق البرنامج التدريبي على العينة التجريبية لمدة (10) أسابيع، استغرقت الجلسة الواحدة ساعة ونصف، مرة واحدة في الأسبوع. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التوكيدية وتقدير الذات، وكانت الفروق في صالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

5- كما هدفت دراسة سولاف ورفاقه (Solaf, et al., 2011) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى طالبات التمريض بجامعة الاسكندرية، مصر. أجريت الدراسة على عينة قوامها (80) طالبة بكلية التمريض جامعة الاسكندرية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية (ن=40 طالبة)، والأخرى ضابطة (ن=40 طالبة). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، كما تم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، ومقياس لتقدير الذات. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التوكيدية وتقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي

6- كما هدفت دراسة عابد ورفاقه (Abed , et al., 2015) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى الممرضات بمستشفى ميت خلف بالمنوفية بمصر. أجريت الدراسة على عينة قوامها (30) ممرضة. تم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، وتصميم المجموعة الواحدة. كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، ومقياس لتقدير الذات. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في مستوى التوكيدية وتقدير الذات، وكانت الفروق في صالح القياس البعدي، أي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي.

7- كما هدفت دراسة تانوس (Tannous, 2015) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في تحسين تقدير الذات لدى الطالبات منخفضات السمات السلوكية والانفعالية. أجريت الدراسة على عينة قوامها (42) طالبة من الطالبات منخفضات السمات السلوكية والانفعالية. وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية (ن=21 طالبة)، والأخرى ضابطة (ن=21 طالبة). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس التوكيدية، ومقياس لتقدير الذات، ومقياس لتقييم السمات السلوكية والانفعالية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

8- كما هدفت دراسة فيدا ورفاقه (Vida et al., 2015) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في تحسين تقدير الذات لدى الطالبات الكفيفات بمدينة شيراز. أجريت الدراسة على عينة قوامها (24) طالبة من الطالبات الكفيفات بمدينة شيراز في إيران. وقد تم اختيار الطالبات بناء على درجتهن المنخفضة في مقياس تقدير الذات. وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية (ن=12 طالبة)، والأخرى ضابطة (ن=12 طالبة). وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وتم استخدام القياسين القبلي والبعدي، كما تم تطبيق مقياس لتقدير الذات. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

التعليق على الدراسات السابقة

قام الباحث الحالي باستعراض الدراسات السابقة من خلال النظر إلى أبعادها الرئيسية، والتي تتمثل في الآتي:

أولاً: بالنسبة للأهداف:

اختلفت الدراسات في أهدافها، ولكنها ركزت على مناحٍ محددة تتمثل في الآتي:

- 1- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في مستوى التوكيدية وتقدير الذات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بتركيا. (Sert, 2003)
 - 2- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للتوكيدية في المهارات التوكيدية وتقدير الذات والرضا عن التواصل البينشخصي لدى طالبات الطب والتمريض (Lin et al., 2004).
 - 3- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في المهارات التوكيدية لدى عينة من المراهقين. (Rezan. & Zengel, 2009)
 - 4- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى الطالبات من سن 9-11 عاماً في طهران Kashani & Bayat (2010).
 - 5- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى طالبات التمريض بجامعة الاسكندرية بمصر. (Solaf, et al., 2011).
 - 6- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في المهارات التوكيدية وتقدير الذات لدى الممرضات بمستشفى ميت خلف بالمنوفية بمصر. (Abed , et al., 2015)
 - 7- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في تحسين تقدير الذات لدى الطالبات منخفضات السمات السلوكية والانفعالية. (Tannous , 2015)
 - 8- الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للسلوك التوكيدي في تحسين تقدير الذات لدى الطالبات الكفيفات بمدينة شيراز. (Vida et al., 2015)
- وقد استفاد الباحث الحالي من استعراض هذا التراث السيكولوجي في تحديد أهداف بحثه.

ثانياً: بالنسبة للعينة:

أجريت الدراسات التي تم استعراضها على عينات مختلفة من المرحلة الجامعية، إلى العائلات في المجال الطبي، إلى المراهقين، إلى أطفال ما قبل المراهقة، ومن ثم فقد

استفاد الباحث من هذا العرض في تحديد العينة (الأطفال في الصفين الخامس والسادس الابتدائي).

ثالثاً : بالنسبة للنتائج :

تكاد تجمع الدراسات السابقة على الأثر الإيجابي الذي حقته البرامج التي تم بناؤها للسلوك التوكيدي في المتغيرات التابعة. وقد استفاد الباحث من نتائج البحوث السابقة في صياغة الفروض وتحديد متغيرات موضوع البحث.

وفي ضوء ما سبق، تم صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، في القياس البعدي علي مقياس السلوك التوكيدي لصالح المجموعة التجريبية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، في القياس البعدي علي مقياس تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس السلوك التوكيدي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس تقدير الذات.

المنهج والتصميم التجريبي والإجراءات

(أ) المنهج:

استخدم الباحث الحالي المنهج التجريبي الذي يحاول من خلاله إعادة بناء الواقع في موقف تجريبي بهدف الكشف عن أثر متغير تجريبي (البرنامج المستخدم) في متغير تابع محدد (السلوك التوكيدي، وتقدير الذات) في ظروف يسيطر الباحث فيها على بعض المتغيرات الأخرى – التي يمكن أن تترك أثرها على المتغير التابع.

ب) التصميم التجريبي:

يعتمد الباحث الحالي على التصميم بقياس قبلي وبعدي وتتبعي لمجموعتين إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية. بقياس قبلي قبل تطبيق البرنامج، ثم قياس بعدي، ثم تتبعي بعد 40 يوماً من البعدي.

ج) الإجراءات:

أولاً: عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالي في صورتها النهائية من (20) طالباً من طلاب الصفين الخامس والسادس الابتدائي بمدريستين ابتدائيتين تابعتين لإدارة التعليم بمحافظة شقراء هما: ابتدائية أبو بكر الصديق وابتدائية عمر بن الخطاب، وفيما يلي الخطوات التي اتبعها الباحث في البحث الحالي لانتقاء عينة البحث:

1- تم اختيار أربع مدارس تابعة لإدارة التعليم بمحافظة شقراء وهي: ابتدائية أبو بكر الصديق، ابتدائية عمر بن الخطاب، ابتدائية محمد بن عبدالوهاب، ابتدائية أحمد بن حنبل.

2- قام الباحث بعمل زيارات لهذه المدارس لتحديد فصول الصفين الخامس والسادس الابتدائي بها.

3- تم الحصول من المرشدين الطلابيين بهذه المدارس الأربع على كشوف بأسماء طلاب الصفين الخامس والسادس الابتدائي، والمسجلين لديهم على أنهم حالات تتعرض للإساءة في المعاملة والعدوان المستمر سواءً من الوالدين أحدهما أو كليهما أو من الإخوة أو زوجة الأب أو الأخ أو غيرهم وتكرار تحويل مثل هذه الحالات للمرشدين الطلابيين، وقد تبين من واقع الكشوف أن عددهم (55) طالباً.

4- تم تطبيق مقياس السلوك التوكيدي، وتبين حصول كل الطلاب على درجات منخفضة على المقياس، كما تم استبعاد طالبين لم يستكملوا الإجابة على عبارات المقياس.

5- تم تطبيق مقياس تقدير الذات، وتبين حصول كل الطلاب على درجات منخفضة على المقياس، كما تم استبعاد طالب واحد لم يستكمل الإجابة على عبارات المقياس.

6- بعد أخذ إذن الوالدين، تم استبعاد طالبين لم يوافق والداهما على المشاركة في البحث.

7- تم أخذ (30) طالباً لحساب الخصائص السيكومترية للمقاييس (مقياس إساءة معاملة الأطفال، مقياس السلوك التوكيدي، ومقياس تقدير الذات) والتجربة الاستطلاعية للبرنامج، وتبقى (20) طالباً، تم تقسيم عينة البحث عشوائياً إلى مجموعتين:

(أ) مجموعة تجريبية (ن=10 طلاب من الذكور).

(ب) مجموعة ضابطة (ن=10 طلاب من الذكور).

وقد تم تكافؤ العينة في السلوك التوكيدي، وتقدير الذات (القياس القبلي) وجاءت قيم "ت" جميعها غير دالة. والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (1) يبين نتائج تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في السلوك التوكيدي، وتقدير الذات (القياس القبلي)

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	قيمة Z	مستوى الدلالة
السلوك	تجريبية	10	10.30	103	48	0.154-	0.912
التوكيدي	ضابطة	10	10.70	107			غير دالة
تقدير الذات	تجريبية	10	10.65	106.50	48.500	0.114-	0.909
	ضابطة	10	10.35	103.50			غير دالة

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة "Z" لم ترق لمستوى الدلالة مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغيري السلوك التوكيدي، وتقدير الذات (القياس القبلي).
ثانياً: الأدوات:

1- مقياس السلوك التوكيدي (إعداد/ سيرت Sert، 2003: ترجمة الباحث)¹

الهدف: قياس السلوك التوكيدي لدى الأطفال المساء معاملتهم.

وصف المقياس: يتكون المقياس من 45 عبارة يجيب عليها الطالب من خلال استجابتين: إما (نعم) أو (لا)، يعطى مجموع الاستجابات: (نعم) أو (لا) درجة السلوك التوكيدي، بحيث أنه كلما كانت الدرجة مرتفعة، كلما كان مستوى التوكيدية مرتفعاً في هذا المقياس. بلغ معامل الثبات باستخدام طريقة سبيرمان براون 0.72. أما بالنسبة للصدق، فقد طلب الباحث من المعلمين اختيار الطلاب

¹ ملحق (1)

السلبين والتوكيديين، مع إجراء تحليلات المفردة لمقياس السلوك التوكيدي على 100 طالب. وكانت درجة الارتباط بين آراء المعلمين ودرجات الطلاب 0.74.

ثبات المقياس في البحث الحالي:

تم حساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين، ثم أعيد تطبيق المقياس بفاصل زمني (15) يوماً بين التطبيق الأول والثاني على نفس العينة، وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيق الأول والثاني هو 0.79 وهو معامل ارتباط مرتفع. كما تم حساب معامل "كرونباخ ألفا" حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.78، وهو معامل ثبات مقبول.

وللتحقق من صدق المقياس تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقراته مع الدرجة الكلية وذلك بعد الانتهاء من التطبيق، ويوضح الجدول (2) معاملات ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس السلوك التوكيدي.

جدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات مقياس السلوك التوكيدي والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.742	0.01	24	**0.477	0.01
2	*0.417	0.05	25	*0.392	0.05
3	*0.400	0.05	26	**0.542	0.01
4	*0.430	0.05	27	**0.457	0.01
5	**0.615	0.01	28	*0.418	0.01
6	*0.373	0.05	29	*0.352	0.05
7	*0.369	0.05	30	*0.460	0.01
8	**0.500	0.01	31	*0.456	0.01
9	*0.413	0.05	32	*0.468	0.01
10	**0.667	0.01	33	*0.479	0.01
11	*0.373	0.05	34	**0.558	0.01
12	**0.656	0.01	35	*0.410	0.05
13	**0.550	0.01	36	*0.405	0.05

0.01	**0.733	37	0.05	*0.438	14
0.01	**0.546	38	0.01	**0.476	15
0.01	**0.511	39	0.05	*0.460	16
0.01	**0.523	40	0.01	**0.749	17
0.01	**0.644	41	0.01	**0.583	18
0.05	*0.342	42	0.05	*0.362	19
0.01	*0.495	43	0.01	**0.688	20
0.05	*0.403	44	0.05	*0.438	21
0.01	**0.703	45	0.01	**0.476	22
			0.01	**0.550	23

** دال عند مستوى 0.01

* دال عند مستوى 0.05

ويتضح من الجدول (2) أن معظم فقرات المقياس (45 فقرة) حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستويات دلالة (0.05 - 0.01) .

2- مقياس تقدير الذات¹

الهدف: قياس تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم من خلال ثلاثة أبعاد تتمثل في البعد الشخصي، البعد النفسي، والبعد الاجتماعي.

خطوات إعداد المقياس:

1- مرحلة صياغة مفردات المقياس

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري والتعريفات المختلفة وكذلك الدراسات السابقة العربية والأجنبية بالإضافة إلى استعراض المقاييس والاستبيانات وذلك بهدف إعداد وبناء أبعاد ومفردات المقياس تمهيداً لإعداد الصورة الأولية له، وفيما يلي عرضاً للمقاييس التي اطلع عليها الباحث:

(أ) مقياس تقدير الذات: أعده الدريني وكامل وسلامة (1983) ويتكون من (30) عبارة ويطلب إلى المفحوص أن يجيب عن العبارات باختيار "غالباً" أو "أحياناً" أو "لا" وتقدر "غالباً" بثلاث درجات و"أحياناً" بدرجتين و"لا" بدرجة واحدة وتعكس الدرجات في العبارات 1، 4، 5، 6، 14، 16، 20، 23، 25، 28.

ملحق (2)¹

(ب) مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (جرادات، 2006): يتكون المقياس من (10) فقرات تقيس تقدير الذات العام لدى المراهقين والراشدين. وتكون الاستجابة لهذه الفقرات من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج الرباعي، بحيث يمثل الرقم (1) أوافق بشدة، ويمثل الرقم (4) لا أوافق بشدة. وتتراوح الدرجات على هذا المقياس من (10) إلى (40).

(ج) مقياس تقدير الذات (موسى، والدسوقي، 1991): أعد هذا المقياس في الأصل كوبر سميث من صورتين (أ) و (ب). يتكون الاختبار من 25 عبارة تقابل كلاً منها زوجان من الأقواس أسفل كلمتي "تنطبق" و "لا تنطبق" وعلى المفحوص أن يستجيب لكل عبارة بوضع علامة (x) بين القوسين الموجودين أسفل الكلمة التي يرى أنها تنطبق عليه. ويستخدم هذا الاختبار في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية أي كما يرى نفسه، ويتضمن الاختبار 9 عبارات موجبة إذا أجاب عنها المفحوص بـ (تنطبق) يعطى درجة على كل منهما، وأما إذا أجاب بـ (لا تنطبق) فلا يعطى درجات، كما يتضمن الاختبار 16 عبارة سالبة إذا أجاب عنها المفحوص بـ (لا تنطبق) فإنه يعطى درجة على كل منها، وإذا أجاب بـ (تنطبق) لا يعطى درجات. وتحسب درجة الفرد في هذا المقياس من مجموع درجات العبارات التي تدل على اتجاه (تقدير الذات المرتفع).

٢-مرحلة تحكيم عبارات المقياس:

١ - قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين¹ في مجال العلوم النفسية للتعرف على وجهة نظرهم في المقياس، وتحديد ما إذا كانت كل مفردة تنتمي إلى البعد الخاص بها أم لا، ومدى وضوح وصدق المفردات في قياس تقدير الذات لدى عينة البحث الحالي مع إجراء التعديلات اللازمة.

٢ - قام الباحث باستبعاد المفردات التي لم تحصل على موافقة المحكمين بنسبة ٩٠%.

٣ - قام الباحث بعمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض المفردات التي اتفق المحكمون على ضرورة تعديلها لتلائم مع عينة البحث الحالي.

ملحق (3) ¹

٣- مرحلة انتقاء مفردات المقياس:

أ- قام الباحث باختيار مفردات المقياس في صورته النهائية تبعاً لأراء المحكمين والذين اتفق معظمهم على أن تكون المفردات بسيطة حتى يستطيع الطالب فهمها.

ب- حدد الباحث نظام استجابة للطلاب على مفردات المقياس يستخدم مقياساً متدرجاً من ثلاثة خيارات: (كثيراً، أحياناً، نادراً)، حيث تأخذ الإجابة بـ "كثيراً" ثلاث درجات، والإجابة بـ "أحياناً" درجتين، والإجابة بـ "نادراً" درجة واحدة في حالة المفردات الإيجابية؛ بينما تأخذ الإجابة بـ "كثيراً" درجة واحدة، والإجابة بـ "أحياناً" درجتين، والإجابة بـ "نادراً" ثلاث درجات في حالة المفردات السلبية.

الدراسة الاستطلاعية لتجريب المقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينه استطلاعية قوامها 30 طالباً للتعرف على مدى وضوح مفردات المقياس وتعليماته ومدى تفهم الطلاب له.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين، ثم أعيد تطبيق المقياس بفواصل زمني (15) يوماً بين التطبيق الأول والثاني على نفس العينة وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيق الأول والثاني هو 0.72 وهو معامل ارتباط مرتفع. كما تم حساب معامل "كرونباخ ألفا" حيث بلغت قيم معاملات الثبات كالاتي: البعد الشخصي (0.86)، البعد النفسي، (0.87) والبعد الاجتماعي (0.84)، والمقياس ككل (0.85) وهي معاملات ثبات مرتفعة.

وللتحقق من صدق المقياس تم حساب ارتباط كل فقرة من فقراته مع الدرجة الكلية وذلك بعد الانتهاء من التطبيق، ويوضح الجدول (3) معاملات ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات.

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.470	0.01	14	**0.708	0.01
2	**0.667	0.01	15	**0.688	0.01
3	**0.720	0.01	16	**0.535	0.01
4	**0.609	0.01	17	**0.476	0.01

0.01	**0.705	18	0.01	**0.609	5
0.05	*0.394	19	0.01	**0.601	6
0.01	**0.467	20	0.01	**0.477	7
0.01	**0.778	21	0.01	**0.734	8
0.05	*0.438	22	0.01	**0.749	9
0.01	**0.476	23	0.05	*0.454	10
0.01	**0.550	24	0.01	**0.583	11
0.01	**0.656	25	0.01	**0.615	12
			0.01	**0.500	13

** دال عند مستوى 0.01

* دال عند مستوى 0.05

ويتضح من الجدول (3) أن معظم فقرات المقياس (25 فقرة) حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستويات دلالة (0.01 - 0.05).

البرنامج الإرشادي التدريبي

الهدف العام للبرنامج:

يهدف هذا البرنامج بشكل عام إلى تحسين تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم

المسلّمات التي يقوم عليها البرنامج:

1- يقوم التدريب التوكيدي على افتراض مؤداه أن الأفراد لا يتصرفون بشكل توكيدي لأنه لم تتاح لهم الفرصة لتعلم الاستجابات التوكيدية في مواقف معينة. فالعدوانية والسلوك غير التوكيدي استجابات متعلمة يمكن استبدالها بالسلوكيات التوكيدية.(Lin ,et al.,2004).

2- يهدف برنامج التدريب على التوكيدية إلى مساعدة الأطفال في تغيير صورة الذات، والتعبير عن أنفسهم بسهولة، والتعبير عن أفكارهم بشكل مناسب وهذا من شأنه أن يزيد من تقدير الذات لديهم. كما أن هذا التدريب يمكن أن يستخدم مع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وعلى مدار الحياة(Ahmad et al., 2016).

3- البرنامج التدريبي الإرشادي للسلوك التوكيدي يساعد الأفراد على تحقيق ذواتهم دون الإساءة إلى حقوق الآخرين، لذا فإنه مناسب لمساعدة الأطفال . خصوصاً المساء معاملتهم- على تعلم المهارات التوكيدية من خلال البرنامج التدريبي الإرشادي للتوكيدية (Kaplan , 2006).

4- التوكيدية سمة من سمات التواصل البينشخصي والتي يمكن تنميتها وتحسينها. وينصب تركيز التدريب على التوكيدية على تعديل السلوكيات الاجتماعية غير التوكيدية، واكتساب الاستجابات التوكيدية البديلة (Sert, 2003).
الحاجة للبرنامج وأهميته:

1- تعتبر برامج التدخل الإرشادية الجماعية أكثر فائدة من البرامج الفردية، خصوصاً للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، حيث أن الجماعات الإرشادية توفر مناخاً من التقبل والتجريب الآمن من أجل السلوكيات الجديدة.

2- للتدريب التوكيدي هدفان متوازنان، الأول: زيادة وعي الفرد بالأنماط اللفظية، والمقاصد، والمشاعر، والحقوق، والمخاطر، والنواتج بالنسبة للشخص التوكيدي والشخص الآخر في المواجهة. والثاني: زيادة مهارات الاستماع والمهارات اللفظية للشخص التوكيدي. ويمكن إجراء التدريب التوكيدي فردياً أو جماعياً، ولكن التدريب الجمعي أكثر فاعلية. (Nadim,1995).

3- يعدّ التدريب التوكيدي من أفضل برامج حماية الذات التي تساعد الأطفال في الوقاية والحماية من خطر التعرّض للإساءة.

جلسات البرنامج: عددها و زمنها: نظراً لخصائص عينة البحث الحالي ولمحتوى جلسات البرنامج فإن البرنامج الحالي يتكون من (8) جلسات، تم تقديمها بواقع جلستين في الأسبوع، ومن ثم فقد استغرق تطبيق البرنامج فترة زمنية قدرها شهراً، وقد تراوحت الفترة الزمنية التي تستغرقها الجلسة الواحدة ما بين (45- 50) دقيقة، وقد قام الباحث بالتطبيق على أفراد المجموعة التجريبية بشكل جماعي.

آليات البرنامج (الفنيات التي يشتمل عليها):

اعتمد الباحث في البحث الحالي على عدة فنيات استخدمها خلال جلسات البرنامج وهي:

1- النمذجة أو التعلم بالنموذج Modeling:

حيث يقوم الباحث بتقديم نماذج سلوكية مباشرة حية أو تخيلية لإيصال المعلومات حول النموذج السلوكي المرغوب تشكيله والذي سوف يتم التدريب عليه خلال الجلسة، ثم يطلب من الطلاب المشاركين في البرنامج القيام بنفس النموذج السلوكي الذي قدم نموذجاً له.

2- الممارسة Practicing:

ويتبادل فيها الباحث مع الطالب الدور الذي قام به أثناء كل جلسة من جلسات البرنامج، فيقوم الباحث أولاً بأداء نموذج من المهام التي تتطلبها الجلسة موجهاً ومعلماً ذاته، ثم يطلب من الطالب القيام بنفس الأداء أو الدور الذي قام به الباحث من قبل، وتشتمل الممارسة في البرنامج على لعب الأدوار، ومهام الورقة والقلم، هذا بالإضافة إلى المهام الأدائية العملية، وتتيح إجراءات الممارسة ولعب الأدوار الفرصة الكافية للطلاب للتجربة.

3- التغذية الراجعة Feedback

حيث يجد الطالب عائداً من سلوكه الذي قام به سواء من قبل الآخرين الذين يشجعون أدائه أو من نفسه حيث يشعر بالارتياح نتيجة لأدائه الدور الذي تدرب عليه.

4- الواجب المنزلي Homework

حيث يتم تكليف الطلاب بواجبات محددة بعد كل جلسة تدريبية بما يتفق مع أهدافها الخاصة، كما يتم في الجلسة اللاحقة مناقشة ما حدث في الواجب قبل البدء في تطبيق الفنيات الأخرى.

صلاحية البرنامج: تم عرض البرنامج علي مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم النفسية و التربوية للتأكد من صلاحية البرنامج، وكان للسادة المحكمين بعض الملاحظات والتوجهات التي أخذها الباحث بعين الاعتبار عند تطبيق البرنامج في صورته النهائية مثل:

1 - ضرورة مساعدة الطفل بتقديم التوجيهات وإزالة الغموض إن وجد في التوجيهات .

2- ضرورة عرض البرنامج على عينات مماثلة للعينة الأصلية للتأكد من ملائمة المحتوى.

تقويم البرنامج

ويتضمن الإجراءات التالية:

الأول: قياس قبلي لتحديد مستوى الطلاب في المتغير التابع للبحث.

الثاني: قياس بعدي بهدف الكشف عن أثر البرنامج في تقدير الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم (العينة التجريبية).

الثالث: قياس تتبعي بهدف الكشف عن بقاء أثر التدريب. وسوف يتم إجراء القياس التتبعي على أفراد المجموعتين: التجريبية، والضابطة بعد (40) يوماً من القياس البعدي.

خطوات البحث

اتبع الباحث الخطوات الآتية في سبيل القيام بهذا البحث وتنفيذه:

1-تحديد وإعداد وانتقاء الأدوات المستخدمة في البحث الحالي.

2-تحديد العينة من طلاب الصفين الخامس و السادس المساء معاملتهم.

3-تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

4-إجراء القياس القبلي للوقوف على مستوى الطلاب في متغيري البحث.

5-إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث.

6-إعداد التدريبات المستخدمة مع أفراد المجموعة التجريبية، والتأكد من صلاحيتها.

7-تطبيق التدريبات على المجموعة التجريبية.

8-إجراء القياس البعدي للوقوف على درجة الكسب في متغيري البحث.

9-استخلاص النتائج وتفسيرها

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية التي لجأ إليها الباحث لاستخلاص نتائج

الدراسة فيما يلي:

1-اختبار مان – وتيني (U) Mann- Whitney

2- اختبار ويلكوكسون (W) Wilcoxon

3- قيمة Z

نتائج الدراسة وتفسيرها

1- نتائج الفرض الأول:

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، في القياس البعدي على مقياس السلوك التوكيدي لصالح المجموعة التجريبية"

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير السلوك التوكيدي في القياس البعدي، وقد تم استخدام اختبار مان ويتني Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (4) الفروق بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير السلوك التوكيدي في القياس البعدي.

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	قيمة Z	مستوى الدلالة
السلوك التوكيدي	تجريبية	10	15.50	155	صفر	-3.792	0.01
	ضابطة	10	5.50	55			

ويتضح من الجدول السابق (4) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على متغير السلوك التوكيدي في القياس البعدي وكانت الفروق دالة عند مستوى (0.01) لصالح المجموعة التجريبية.

2- نتائج الفرض الثاني:

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية"

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير تقدير الذات في القياس البعدي، وقد تم استخدام اختبار مان ويتني Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (5) الفروق بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على متغير تقدير الذات في القياس البعدي.

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	قيمة Z	مستوى الدلالة
تقدير الذات	تجريبية	10	15.50	155	صفر	-3.781	0.01
	ضابطة	10	5.50	55			

ومن الجدول (5) يتضح وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على متغير تقدير الذات في القياس البعدي، وكانت الفروق دالة عند مستوى (0.01) لصالح المجموعة التجريبية.

3- نتائج الفرض الثالث:

وينص علي أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي على مقياس السلوك التوكيدي" ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير السلوك التوكيدي في القياسين البعدي والتبعي، وقد تم استخدام اختبار ويلكسون للأزواج المتماثلة، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (6) الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير السلوك التوكيدي في القياسين البعدي والتبعي

المتغير	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع		
السلوك التوكيدي	4.36	30.50	8.17	24.50	- 0.310	0.757 غير دالة

ومن الجدول السابق (6) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير السلوك التوكيدي في القياسين البعدي والتبعي.

4- نتائج الفرض الرابع:

وينص علي انه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في القياسين البعدي والتبعي على مقياس تقدير الذات" ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير تقدير الذات في القياسين البعدي والتبعي، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المتماثلة، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (7) الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير تقدير الذات في القياسين البعدي والتبعي

المتغير	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع	المتوسط المجموع		
تقدير الذات	5.30	26.50	5.70	28.50	- 0.102	0.919 غير دالة

ومن الجدول السابق (7) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية على متغير تقدير الذات في القياسين البعدي والتبقي.

التفسير

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء خصائص عينة البحث الحالي. حيث أن هؤلاء الأطفال قد ألحق بهم سوء المعاملة من قبل الوالدين وفقاً لتقارير المرشدين الطلابيين في المدارس التي أجري البحث فيها. إذ تعرضوا للعقوبة البدنية أو النفسية المتكررة من الوالدين أو أحدهما سواء أكان ذلك عن طريق الضرب المقصود والعقاب البدني المبرح وغير المنظم، أو من خلال السخرية إهانة الطفل باستمرار، أو من خلال إهمال رعايته. كما تبين ن هناك مشكلات أسرية بين الوالدين، مما أدى إلى إهمال وسوء معاملة الأطفال والإساءة إليهم. كما أن هؤلاء الأطفال - وفقاً لتقارير المرشدين الطلابيين في المدارس التي أجري البحث فيها - يعانون من الشعور بالحزن الدائم، وأنهم غير مرغوب فيهم من قبل زملائهم، وتظهر عليهم بعض الاضطرابات النفسية مثل: مص الإصبع والعض، والاضطرابات السلوكية مثل: السلوك التخريبي، وعدم اللعب والخوف > كما أن هؤلاء الطلاب تميزوا بانخفاض تقدير الذات، وذلك كما اتضح من نتائج القياس القبلي على مقياس تقدير الذات. كما ظهر على هؤلاء الطلاب آثار الإهمال، وتجلت ذلك بوضوح في عدم المبالاة بنظافته. وقد اتضح - أيضاً - انخفاض المستوى التعليمي لهؤلاء الطلاب، وتبين أنه قد يعود إلى إهمال الوالد للتواصل مع المدرسة للتعرف على المستوى الدراسي لابنه، وعدم متابعة تحصيل الطفل في المدرسة وحضور الاجتماعات أو السؤال عنه.

وعلى الرغم من التطور الثقافي والاجتماعي الكبير الذي يشهده المجتمع في المملكة العربية السعودية إلا إن هناك شرائح عديدة ومن كافة المستويات تجهل سبل تقدير الطفل وأساليب رعايته، وكيفية التعامل معه مما يقتضي سرعة معالجة هذه الظاهرة، فأقسام الطوارئ في المستشفيات تشهد وقائع تشير إلى ضرورة إيجاد إستراتيجية عليا وخطة عملية لرعاية الطفولة في المملكة، وهي ضرورة ملحة لا ينبغي

بأي شكل من الأشكال تناولها نظرياً دون أن توضع لها خطط تنفيذية (المسحر، 2007).

كما يمكن تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري الذي أشار إلى أن الأفراد ذوي السلوك التوكيدي - عموماً - لديهم تقدير مرتفع للذات كما أنهم أكثر نجاحاً في الحياة، بالإضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الأفراد يبقون على احترامهم للذات، ويحظون باحترام الناس لهم من خلال السلوك التوكيدي الذي يعبر مباشرة عن صدق المرء ومشاعره الأساسية وحاجاته ورغباته وآرائه وحقوقه الشخصية بطريقة موجبة وإنتاجية بدون إنكار لحقوق الآخرين. إن هذا السلوك التوكيدي يمكن المرء من التصرف وفقاً لمصالحه واهتماماته بدون قلق لا مبرر له، فالأفراد التوكيديون يدافعون عن حقوقهم، ويمكنهم أن يقولوا "لا" للأشياء التي لا يرغبون فيها، كما أنهم يقبلون الإطراء ويعبرون عن مشاعرهم بسهولة، وكل هذا من شأنه أن يجعل حياة الأفراد أكثر سهولة ويمرون بخبرة الاستجابات الموجبة من الآخرين، وهذا بدوره يقلل من القلق ويزيد من الثقة في العلاقات البينشخصية، ويرفع من مستوى تقدير الذات.

ووفقاً لكوبر سميث، فإن الطلاب منخفضي تقدير الذات يظهرون صورة مكتئبة، ويأس، ويحبون أن يظلوا منعزلين، في حين أن مرتفعي تقدير الذات نشطون، ولديهم توكيد ذات، ويرغبون في النجاح الاجتماعي والتعليمي. وعلاوة على ذلك، توجد علاقة من اتجاهين بين تقدير الذات والتوكيدية. وفيما يبدو أن التوكيدية تتسبب في زيادة الثقة بالنفس، والعلاقات البينشخصية والضبط الداخلي.

ويعزو الباحث درجة الكسب التي حققها أفراد المجموعة التجريبية التي تعاملت مع البرنامج الإرشادي التدريبي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة التي لم يتم تطبيق البرنامج التدريبي على أفرادها، وبالتالي بقيت درجات أفرادها إلى حد ما متشابهة مع درجاتهم في القياس القبلي - إلى البرنامج الإرشادي التدريبي. وذلك لأن برامج التدخل الإرشادية الجماعية أكثر فائدة من البرامج الفردية، خصوصاً للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، حيث أن الجماعات الإرشادية توفر مناخاً من

التقبل والتجريب الآمن من أجل السلوكيات الجديدة. و نظراً لأن الرفاق يؤثرون بقوة في الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، فإن الإرشاد الجمعي يعزز إمكانية أن الأطفال سوف يجربون سلوكيات جديدة يمارسها وينمذجها النظائر والآخرين. فالأعضاء يقدمون الدعم و المساعدة، والتشجيع، والتغذية الراجعة لبعضهم البعض. كما أن من المفيد أيضاً أن يرى أعضاء الجماعة أفراداً لديهم نفس المشكلات ويناقشوا هذه المشكلات.

كما يمكن تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة، حيث جاءت نتائج البحث الحالي متسقة مع نتائج البحوث السابقة، والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى السلوك التوكيدي وتقدير الذات، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعامل أفرادها مع البرنامج التدريبي.

توصيات ومقترحات البحث:

أولاً: التوصيات:-

في ضوء الإطار النظري وما سبق التوصل إليه من نتائج، فإن الباحث الحالي يقدم مجموعة من التوصيات التربوية كما يلي:

1- على أساتذة الجامعات (وخاصة الأساتذة في كليات التربية)، وباحثي الماجستير والدكتوراه أن يعتبروا موضوع التدريب على السلوك التوكيدي مادة خصبة للبحث العلمي.

2- تأهيل معلمي المستقبل، وتدريبهم على استخدام تدريبات السلوك التوكيدي من خلال ورش العمل أثناء التربية العملية.

3- ضرورة إطلاع ولي الأمر على نتائج البحوث التجريبية التي تُطبق على الابن في المدرسة، فإن ذلك ربما يجعله على وعي بخطورة الإساءة للطفل.

4- ضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة فيما يتعلق بالبرامج الإرشادية وتدريبهم عليها من خلال ندوات ولقاءات مع المعلمين أو الباحثين أنفسهم.

ثانياً: البحوث المقترحة:-

بعد أن انتهى الباحث من تقديم بعض التوصيات التربوية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، يقدّم في هذا الجزء مقترحات ببعض البحوث التي يمكن إجراؤها في المستقبل وذلك على النحو الآتي:-

- 1- أثر برنامج تدريبي إرشادي للسلوك التوكيدي في تقدير الذات لدى الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية.
- 2- العلاقة بين تقدير الذات والاكنتاب لدى الأطفال المساء معاملتهم: السلوك التوكيدي كعامل منبئ.
- 3- فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين مستوى التوكيدية وتقدير الذات لدى الطلاب المراهقين المساء معاملتهم.
- 4- أثر برنامج تدريبي إرشادي للسلوك التوكيدي في خفض مستوى القلق وتعديل السلوك لدى الأطفال المساء معاملتهم.

المراجع

- أبو عيطة، سهام درويش، أحمد، عطا محمود (2005).فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم.مجلة العلوم النفسية والتربوية.المجلد6.العدد 3، ص ص 1-24.
- إسماعيل، إيمان محمد (2000). إساءة معاملة الأطفال "دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين". مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع53، ص ص 24-52.
- جرادات، عبد الكريم (2006). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 3(2)، ص ص 143-153.
- الدريبي، حسين عبد العزيز، كامل، عبد الوهاب محمد. سلامة، محمد أحمد (1983). مقياس تقدير الذات. القاهرة، دارالفكر العربي.
- العنقري، سلطان عبد العزيز (٢٠٠٤). كيفية مواجهة مشكلة سوء معاملة الأطفال في المجتمع السعودي. السعودية مركز أبحاث مكافحة الجريمة وزارة الداخلية، مقدم لندوة الطفولة المبكرة، وزارة التربية والتعليم.
- المسحر، ماجدة أحمد حسن (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكنتاب . ماجستير الآداب في علم النفس، جامعة الملك سعود.
- مقدادي، يوسف (2010). فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة وخفض القلق (دراسة نظرية). مقدم إلى المؤتمر الدولي السادس جودة الحياة وعلم النفس جامعة طنطا - الجمهورية العربية المصرية، ص ص 1-18.

- منصور، نسرین احمد (2008). إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات "دراسة سيكومترية – كLINIكية".رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
- موسى، فاروق عبد الفتاح ، الدسوقي، محمد أحمد (1991). اختبار تقدير الذات للأطفال ط 4 القاهرة مكتبة النهضة المصرية.
- ياسين ، حمدي محمد و الموسى ،حسن و الزامل، محمد (٢٠٠٠) إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية – دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتي والمصري، المجلة التربوية، مج 14، العدد 55 ، ص ص 33-74.
- Abed, S. H. El-Amrosy, M. M. Atia(2015). The Effect of Assertiveness Training Program on Improving Self-Esteem of Psychiatric Nurses. *Journal of Nursing Science* , 1(1): 1-8.
- Akbari,Bahman; Mohamadi, Jamshid; Sadeghi, Soraya. (2015). Effect of Assertiveness Training Methods on Self-Esteem and General Self- Efficacy Female Students of Islamic Azad University, Anzali Branch. *Journal of Basic and Applied Scientific Research*., 2 (3). 2265-2269.
- Ahmad A., Leili R. Seyed ,M , Saeed ,H. and Reza ,M.(2016). The Effectiveness of Assertiveness Training on the Levels of Stress, Anxiety, and Depression of High School Students. *Iranian Red Crescent Medical Journal*, 18(1): e21096
- Alekseeva, L. S. (2007). Problems of child abuse in the home. *Problems of child abuse in the home*, 49(5), 6-18.
- Child Welfare Information Gateway, (2008). Child Abuse and Neglect Fatalities: Statistics and Interventions. Accessed online March 12, 2008 at <http://www.childwelfare.gov/pubs/factsheets/fatality.cfm>
- Dakira S.(1995). A study of the effects of social skills training on self esteem of maltreated children. ETD Collection for AUC Robert W. Woodruff Library. Paper 1942.
- Dryden, M.(2009). Child Abuse and Neglect: A Resource Guide. Master of Science.
- Gateway, C. W. (2008). Child welfare information gateway: Protecting children, strengthen families. Retrieved from <http://www.childwelfare.gov>.
- Gerri I., (2012).The correlation between child maltreatment and gang affiliation in metro Atlanta. ETD Collection for AUC Robert W. Woodruff Library. Paper 574.
- Kaplan B.(2006). Assertiveness training and patient self-disclosure. Published Doctoral Dissertation, Walden University. Available at: <http://proquest.umi.com/pqdweb?>
- Kashani P, Bayat M (2010). The Effect of Social Skills Training (Assertiveness) on Assertiveness and Self-Esteem Increase of 9 to 11 Year-old Female Students in Tehran, Iran. *World Applied Sciences Journal* 9 (9): 1028-1032.
- Lin Y, Shiahb I, Changc Y, et al. (2004).Evaluation of an assertiveness training program on nursing and medical students' assertiveness, self-esteem, and interpersonal communication satisfaction. *J. Nurs. Educ.Today*, 24: 656.
- Mahmoud AS, Al Kalaldehy MT, Abed El-Rahman M. (2013).The Effect of assertiveness training program on Jordanian nursing students' assertiveness and self-esteem. *Inter. J. Nurs. Pract. Educ.* 2013; 2.

- Nadim, P. (1995). An investigation of assertive behavior in visually impaired young adults and an experimental groups study with visually impaired adolescents. Unpublished master's thesis, Marmara University, İstanbul.
- Pooran ,T. Giti ,S. , Bahman ,D., Hosein ,K.,& Sirus ,P.(2014). The influence of assertiveness training on self-esteem in female students of government high-schools of Shiraz, Iran:A randomized controlled trial. *Nursing Practice Today*, 1(1): 17-23.
- Report of the Consultation on Child Abuse Prevention,29-31 March 1999, WHO, Geneva. Geneva, World Health Organization, 1999 (document WHO/HSC/PVI/99.1).
- Rezan A, Zengel M. (2009).The Effectiveness of an assertiveness training programme on adolescents' assertiveness level. *Journal of Elementary Education Online* , 8(2): 485- 92.
- Scrutchfield K. (2003). College students' comfort with assertive behaviors: An analysis of students with and without disabilities in three different postsecondary institutions. Published Doctoral Dissertation, University of Texas A&M, . Available at: <http://proquest.umi.com/pqdweb?>
- Sert, A. (2003). The effect of an assertiveness training on the assertiveness and self- esteem level of 5th grade children [Thesis]. Ankara, Turkey: Middle East Technical University.
- Solaf, A. , Samia A. & Ossman,H.(2011). The Effect of an Assertiveness Training Program on Assertiveness skills and Self-Esteem of Faculty Nursing Students. *Journal of American Science*, 7(12), 1085- 1096.
- Tannous,F.(2015). The effectiveness of assertiveness training in improving self- esteem among a sample of students with low emotional- behavioral traits. *International Journal of Adult and Non Formal Education*. 3,(1). 055-061.
- Vida ,Y., Ladan ,M. and Nazanin ,H.(2015). The efficacy of the teaching group method self – assertiveness skills of blind students self esteem. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 5(1),200-206.
- World Health Organization. (1999). Report of the consultation on child Abuse prevention, Geneva.